اي قولا غير شاق من الصلوة والزكاة والخراج والجهاد وغيرها وهو ما يطيقه
ولا يشق عليه مشقة كثيرة **ثم اتبع** لارادة طلوع مشرق الشمس
سببا من جهة الجنوب يوصله الى الشرق واستمر فيه لا يميل ولا يغفله
امه مر عليها **حتى اذا بلغ** في مسيره ذلك **مطلع الشمس** اي الموضع الذي
تطلع عليه اولا من المعمور من الارض **وجدها تطلع على قوم** قال المحلي هم الزنج
وقوله تعالى **لم نجعل لهم من دونها** اي الشمس **سترا** فيه قولان الاول
انه لا شي لهم من سقف ولا جبل يمنع من شعاع ووقوع الشمس عليهم لان
ارضهم لا تحمل بناء قال الرازي ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع
الشمس ويظهرون عند غروبها فيكونون عند طلوع الشمس يتعذر
عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش واحوالهم
بالضد من سائر احوال الخلق وقال قتادة يكونون في اسراب لهم حتى
اذا زالت الشمس عنهم خرجوا فرعوا كالبهائم والثاني ان معناه لا ثياب
لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان اكثر حال
الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستوي كذلك
قال الكلبي هم عراة يفرش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
وقال الزمخشري وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين
فسالت عن هولا القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم
واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قربت طلوع الشمس
سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس
فاذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلوني سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا
يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وعن مجاهد
من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع
اهل الارض وقوله تعالى **كذلك** فيه وجوه الاول ان معناه كما بلغ غروب
الشمس كذلك بلغ مطلعها الثاني ان امره كما وصفناه في رفعة المكان
وبسطة الملك قال البغوي والصحيح ان معناه كما حكم في القوم الذين
هم عند غروب الشمس كذلك في القوم الذين عند مطلعها **وقد احطنا
بما لديه** اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما **خبرا** اي علما
تعلق بظواهره وخفاياه والمعنى ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا
علم اللطيف الخبير **ثم** ان ذي القرنين لما بلغ المغرب والمشرق **اتبع
سببا** اخر من جهة الشمال في ارادة ناحية السد مخرج ياجوج
وماجوج قال الرازي والاظهر ان موضع السد في ناحية الشمال
سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وقرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بفتح السين
والباقون بضمها وهما لغتان ومعناهما واحد وقال عكرمة ما كان موضع

التصرف ح

بيان فادخلوني سربا لهم

واستمر في ذلك حتى اذا بلغ بين السدين ... الجبلين وهما جبلان ... في اواخر الشمال ... منقطع بلاد الترك ... ياجوج وماجوج

بني ادم

بني ادم فهو السد بالفتح وما كان من صنع الله فهو بالضم وقاله ابو عمرو وقيل
بالعكس **وجد من دونهما** اي بقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة
التي اتى منها ذا القرنين **قوما** اي امة من الناس لغتهم في غاية البعد من
لغات بقية الناس لبعد بلادهم من بقية البلاد فهم كذلك **لا يكادون** اي
لا يقربون **يفقهون** اي يفهمون **قولا** ممن مع ذي القرنين فهما جيدا كما يفهم
غيرهم لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرا حمزة والكسائي بضم الياء وكسر القاف
والباقون بفتحهما وقال ابن عباس لا يفقهون كلام احد ولا يفهم الناس
كلامهم واستشكل بقولهم **قالوا يا ذا القرنين** واجيب بانه تكلم عنهم مترجم
ممن هو مجاورهم ويفهم كلامهم **ان ياجوج وماجوج** وهما اسمان اعجميان بدله
لقبيلتين فلم ينصرفا وقرا عاصم بهمزة ساكنة بعد الياء والميم والباقون بالالف
فيهما وهما لغتان اصلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به
لكثرتهم وشدتهم وهم من اولاد يافث ابن نوح عليه السلام قال الضحاك
هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت فضرب
ذو القرنين السد فبقيت خارجة فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان
وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت
بخ قبيلة واحدة فهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين قال اهل التواريخ
اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم
والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك والخزر
والصقالبة وياجوج وماجوج وقال ابن عباس في رواية عطا هم عشرة
ج اجزا وولد ادم كلهم جزء وروي عن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج
امة وكل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر
من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من ولد ادم يسيرون في خراب الارض
وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طوله
عشرون وماية ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سوا عشرون
وماية وهولا لا تقوم لهم الجبال ولا الحديد وصنف منهم
يفرش احد اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير
الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ومنهم من نبت لهم مخاليب في الاظفار
واضراس كاضراس السباع وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال منهم من طوله
شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم نادرة من ولد بني ادم وذلك
ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته في التراب فخلق الله من ذلك الما
ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وذكر وهب بن منبه
ان ذي القرنين كان رجلا من جهة الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)